



وصفه المشيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني في كتابه (عُرُزُ الشَّامِ) فقال: هو شيخ المشافعية مولانا و قدوتنا إلى الله تعالى شيخنا الفقيه الموحـد الذاكر العابد سيد المتواضعين و الزاهدين المشيخ عبد الوكيل بن السيد عبد الواحد بن السيد سعيد بن السيد سليم الدروبي رضي الله عنهم. ولد و نشأ في حمص نشأة دينية، فدرس في كتاب المشيخ أحمد عبد السلام، و كان يقرؤهم أيضا النحو بين المغرب و العشاء في جامع المشيخ عمر شرقي حمص. قرأ المتون و هو صغير، و حفظ الأربعون النووية. و عمل في المنسـيـج (المسدة) حين بلغ سن الثامنة عشرة. ثم زار جبا لزيارة المشيخ سعد الدين الجبائي أحد خلفاء مولانا المشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه، و أثناء عودته من هذه الزيارة مر في طريقه على الزيداني، و مكث فيها و استأجر دارا هناك، و عمل عند أحد الباعة، ثم عين قيما و مؤذنا في المسجد الكبير، و هنا الغاية الجزء الأول في العبادات و أول المعاملات. ثم جلس في درس مدرس الزيداني العلامة المشيخ إبراهيم الغزي، فمكث في مجالسه العامة و الخاصة، و درس عليه علوما كثيرة: في الفقه المشافعي: قرأ الباجوري على ابن قاسم، و الأندوار للأردبيلي. و في الحديث النبوي: قرأ شرح الغريزي على الجامع الصغير، و الشبراخيطي على الربيعين و النووية. و شرح الأربيعين النووية لهيتمي، و شرح الأربيعين للشبشري (على هامش مصباح الظلام)، و جزءا من شرح المزرقاتي على الموطأ. و في التصوف: قرأ شرح الحكم لكل م، ابن عجيبة و ابن عباد. و الرسالة القشيرية، و العهود و المنن للشعراني. كما قرأ بعضا من كتب المشيخ يوسف النهاني: شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق، حجة الله على العالمين، و شرح الرائية الكبرى و الصغرى. و قد سؤل عن المشيخ إبراهيم الغزي فقال: ما رأيت مثيلا له في تقرير العبادة. كما تعرف المشيخ عبد الوكيل رحمه الله تعالى على المشيخ حسين الأزهري عبد الحق فقرأ عليه الأصول، و أقام درسا في الزيداني صباحا في كتاب روضة المحتاجين في معرفة قواعد الدين للشيخ رضوان العدل في جامع الجسر. و في عام 1940 تزوج مولانا المشيخ عبد الوكيل من آل جنـدل الرفاعي (من حمص)، و أعقب ذكـرين و بنتين، سيدي نبيل المهندس المبدع، و سيدي محمد مهندس قرأ على والده متاب إهانة الطالبين و له شرح على عمدة السالك. ثم انتقل سيدي المشيخ عبد الوكيل إلى دمشق سنة 1948 فعمل في بيع المبن و المشاي و بيع المتب مدة أحد عشر عاما حتى 1959. و كان المشيخ رحمه الله يتردد حين يقدم إلى دمشق على جامع الدرويشية يحضر مجلس شيخ الجامع المشيخ أحمد الصوفي الحنفي الذي بلغ من العمر حوالي السبعين عاما، و حضر عنده بعضا من ملتقى الأبحر، و بعضا من المتاج الجامع للأصول و بعضا من شرح الباجوري على جوهرة التوحيد. و كان متجر المشيخ مركزا لدراسة الفقه، إذ كان يحضر إليه طلاب العلم أمثال المشيخ شهير عربي كاتبه ليقرؤوا عليه الفقه المشافعي و أصول الشريعة الغراء. ثم مرض المشيخ نسيب السكري إمام جامع الدرويشية فاستلم المشيخ عبد الوكيل إمامة الجامع و كالة لمدة ثلاث سنوات، و تسلمها رسميا إمامة و خطابة سنة 1961. و كان يقام في الجامع دروس يلقيها المشيخ محمود الحبال و المشيخ زايف العباس، فكان إذا غاب أحدهما أو سافر أتاب عنه في التدريس المشيخ عبد الوكيل. و في دمشق جالس المشيخ عيد البغجاتي (من تلاميذ المشيخ أبي الخير الميداني)، و قرأ معه كتاب الشفا للقاضي عياض. و لطالما جالس المشيخ عبد المجيد الطرابيشي الفقيه الحنفي. و ما أن حضر رحمه الله إلى دمشق حتى بدأ بالتملذة على شعراني زمانه المشيخ محمد الهاشمي و حتى 1963 و دخل الخلوة معه، و حضر مجالسه كلها، ثم من بعد أن خلفه المشيخ عبد الرحمن الشافوري انضوى تحت لوائه و بقي ملازما لحضور مجالسه لا ينقطع عنها. و منذ أن أسس المشيخ عارف عثمان مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم في البيوت ثم في دار الحديث، ثم في المساجد و هو لم ينقطع عن المواظبة عليها يوم الأربعاء من بعد صلاة الفجر. أقيمت في غرفة المشيخ عبد الوكيل مجالس عظيمة في كل الفنون و العلوم الشرعية، من بعد صلاة الظهر و حتى المساء و ربما بعد العشاء. فقد أقام جلسة سماع في ليلة الأحد امتدت عشرة سنوات كان يحضرها: مولانا المشيخ عبد الرحمن الشافوري، و المشيخ عدنان النجار، و المشيخ وجيه الرباط، و المشيخ عبد المقادر الكلاس (مؤذن الجامع)، و حضره بين الضيفة و الضيفة بعض المنشدين منهم الأبخ منير عقلة، و كانت الجلسة تمتد ساعات تشرح فيها المقصائد في التوحيد و التصوف. و كان المشيخ عبد العزيز عيون السود عندما يزور دمشق يقدم إلى هذه الغرفة العامرة بالإيمان و العلم و التقوى، و تجول المناظرات العلمية و تظهر مكانة شيخنا العلمية فيخرج المشيخ عبد العزيز من غرفته و هو يدعو له على شبتين: على هذا العلم الذي قدمه المشيخ، و ثانيا على كأس المشاي التي كان لا يدخل أحد الغرفة زائرا إلما و شربها من يد المشيخ، يشربها كاملة و لا يبقـي نـقـطة واحدة في أسفل الكأس، لأن المشيخ ينهه بأن المشيخ ابن حجر الهيتمي نبه عليها و أمر بها حفظا لنعم الله تعالى. و في أواخر حياة المشيخ سعيد البرهاني قدم إلى غرفة المشيخ عبد الوكيل في جامع الدرويشية و عرض عليه أن يكون خليفة له و قال له: "كما أن السيد محمد الهاشمي سلمني إياها أسلمك إياها"، فقال سيدي المشيخ عبد الوكيل: "لست أهلا لها". عمل المشيخ في شراء الكتب و

بيعها في غرفته بالجامع حتى أصبح متخصصا بها، خبيراً بطبعاتها و لقد غدا في خبرته في الكتب كخبرة المشيع صادق حبنكة، و السيد أحمد عبيد و السيد عدنان جوهري، و كان أحد عشرة أشخاص يشتركون في المزاودة على الكتب على يد السيد حسين شويكي (آخر دلال للكتب). و قام بنشر عدد كبير من الكتب الشرعية و الصوفية. لله در مولانا المشيع عبد الوكيل فقد كان، رحمه الله، عالماً عاملاً ذكياً، حاضر البديهة، يحب المزاج العالي، فقيها من الدرجة الأولى، محالماً للعبارة الفقهية بشكل رضيع، و يحفظ أبياتاً كثيرة في المنظومات و الممتون الحكم و هو أحد أربعة في المذهب المشيع أحمد المحاميد و المشيع محمود الحبال و المشيع صادق حبنكة. و كان رحمه الله مستحضراً للجواب مع مكان وجوده في كتب المذهب، تسألُه فيجيبك و يقدم لك النص الفقهي مدعماً بالشرح من عدة كتب. و على الرغم من أن المشيع كان صوفي شاذلي و يحب التصوف و يقدره، إلا أنه كان إذا قدم عليه طلاب علم مبتدئين يأمرهم مع دراستهم للتصوف بالعلم، بل كما يقدم العلم على التصوف. كان المشيع رحمه الله تعالى خلاصة طبقات عدة من علماء دمشق و حمص، و حضر لطبقات كثيرة